

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[95] وأساليب مختلفة ومتنوعة. فلا بد من تعلم الانساب حتى إذا اغتصب أمر هذه الامة، وتغلب متغلب - فلا بد من متابعتة وإطاعته، بعد التحقق من نسبه القرشي - مهما كان جبارا وعاتيا، وظالما وجانيا... هكذا زينت لهم شياطينهم، وابتكرته لهم نفوسهم الماكرة، وأهواؤهم الداعرة، وسيلقون غدا جزاءهم الاوفى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. البديل الاكثر نجاحا والامثل: أما البديل الذي كان أكثر نجاحا في تحقيق ما يصبوا إليه الحكام، فقد كان هو: " علوم أهل الكتاب ". وحيث إن هذا البديل قد كان أبعد أثرا، وأكثر انتشارا، فلا بد لنا من أن نورد بعض التفاصيل التي ربما تكون ضرورية لتكوين نظرة واقعية عن حقيقة ما جرى. فنقول: نظرة العرب إلى أهل الكتاب: إننا كتمهيد لما نريد أن نقوله نذكر: أن العرب قبل الاسلام كانوا صفر اليمين من العلوم والمعارف، كما هو ظاهر لا يخفى، وسيأتي التصريح به من أمير المؤمنين " عليه السلام " ومن غيره. وكانوا يعتمدون في معارفهم ولا سيما فيما يرتبط بالنبوات، والانبياء وتواريخهم، وتواريخ الامم، على أهل الكتاب بصورة رئيسية، وكانوا مبهورين بالاحبار والرهبان بصورة قوية وظاهرة، ويعتبرونهم أهم مصدر
